الغزو الشيعي للثقافة السنيّة

" نماذج من الماضي والحاضر "

تأليف: عمر خليفة راشد

www.omarblog.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المقدمة ص٣
الفصل الأول: نماذج من الماضي ص٥
البداية: عبدالله بن سب ص٦
موالي الكوفة يكملون مسيرة ابن سبأ ص٩
عندما يكون المؤرخ سنيا والراوي شيعيا ص١١
مؤرخ شيعي اسمه الواقدي ص١٣
إمام سني شيعي في آن واحد! ص١٤
نموذج من كتب التفسير ص١٥
الحاكم النيسابوري سني أم شيعي؟ ص١٧
الغزو الشيعي وتشويه التاريخ الأموي ص١٩
القائمة السوداء ص٢٧
الفصل الثاني: نماذج من الحاضر ص٣١
البداية: مهزلة التقريب بين المذاهب ص٣٢
المد الشيعي: مصر نموذج ص٣٤
المد الشيعي: نماذج أخرى ص٣٨
اللوبي الإيراني في الوطن العربي ص٤١
القاعدة الذهبية، ليست ذهبية! ص٤٤
ختام ص٤٧

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيد الأولين والآخرين، الذي تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلاّ هالك، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فإن الدين الشيعي قد تأسس نتيجة لعوامل عديدة، دينية وسياسية واجتماعية ونفسية[١]، وكانت البذرة الأولى لهذا الدين بذرة يهودية، على يد عبدالله بن سبأ اليهودي، المتظاهر بالإسلام. ثم تلقف هذه البذرة الفرس المجوس الذين تظاهروا بالإسلام[٢]، فكانت لهم اليد الطولى في التأسيس الفعلي لهذا الدين المسخ، وهم الذين لعبوا الدور الأكبر في (صناعة) الروايات المكذوبة ودسها في كتب التاريخ والحديث والتفسير.

لعب الموالي الفرس، من سكنة مدينة الكوفة، دورا محوريا في اختراع ونشر ودس الروايات المكذوبة في الثقافة السنية. كان بعض هؤلاء الموالي ممن يظهر الإسلام ويبطن المجوسية، والبعض الآخر كان ممن لا يخفي تشيعه، فقد انهد الجدار المنيع الذي كان حائلا أمام تحركاتهم بعد سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢هـ، وتساهل الدولة العباسية معهم، إذ كان للفرس دور مؤثر وخطير في قيام الدولة العباسية[٣].

وفي العصر العباسي الثاني، أي في عصر الضعف، برزت دول شيعية حكمت أرجاء واسعة من العالم الإسلامي، مثل الدول: العبيدية والبويهية والحمدانية والصليحية والقرمطية، ثم لاحقا: الصفوية، وأخيرا: الخمينية. وقد كان لهذه الدول، بحكم السيطرة السياسية، والغلبة العسكرية، والدعاية المذهبية، دور خطير في دس "المجوسيات"[٤] في الثقافة السنية. لقد كان تغلغل "المجوسيات" في الثقافة السنية أشد خطرا من "الإسرائيليات"!

ليس من مهام هذا البحث الوجيز الخوض في التفاصيل العقائدية والتاريخية للدين الشيعي، ولكن نلج مباشرة إلى قضية التأثير السلبي الذي أحدثه الغزو الفكري الشيعي في الثقافة السنية، وذلك من خلال استعراض نماذج مختلفة، ومتنوعة، من الماضي

---

(١) انظر: الدكتور طه حامد الدليمي: التشيع عقيدة دينية أم عقدة نفسية

(٢) أما الذين أسلموا وحسن إسلامهم فلا يشملهم الحديث هنا قطعا

(٣) خاصة الدور الذي لعبه كل من "أبو سلمة الخلال و"أبو مسلم الخراساني"

(٤) نقصد بالمجوسيات: الروايات التي دسها المجوس في الثقافة السنية، تماما كالإسرائيليات التي لها أصل يهودي.

والحاضر، بقصد التنبيه على خطورة هذا التأثير، وما يترتب عليه من تبنٍ لآراء منحرفة، واتخاذ لمواقف خاطئة، تاثرا بهذا الغزو الفكري الممنهج.

لقد أتقن الشيعة فن الفتن والمؤامرات والعمل السري لهدم الإسلام من الداخل، وقد تفوقوا في ذلك حتى على اليهود، أرباب الفتن والمؤامرات، كما ذكر ذلك العالم الهندي شاه عبدالعزيز الدهلوي رحمه الله في كتابه الشهير "مختصر التحفة الاثني عشرية"[٥].

ويستعرض هذا البحث نماذج من الغزو الفكري الشيعي الذي تسرب إلى كتب التاريخ والحديث والتفسير، كنماذج من الماضي، ومواقف وكتابات لشخصيات معاصرة، كنماذج من الحاضر.

وبالله التوفيق.

عمر خليفة راشد

ربيع الثاني ١٤٤٤هـ / نوفمبر ٢٠٢٢م

(٥) ونص كلامه: "آن أن نشرع في ذكر شيء من مكايدهم التي توصلوا بها إلى ترويج مذهبهم الباطل وإضلال العباد، وهي كثيرة جدا لا تدري اليهود بعُشرها"، (ص٢٥).

الفصل الأول

نماذج من الماضي

البداية: عبدالله بن سبأ [٦]

عبد الله بن سبأ هو صاحب أول انحراف عقدي وفكري في تاريخ المسلمين، وهو أول من قال بعقيدة (الوصية)، التي تعتبر اليوم من أركان عقيدة الإمامة في الديانة الاثنى عشرية! لذلك نرى الشيعة اليوم يستبسلون في قضية نفي وجود هذه الشخصية، ولكن هيهات.. فقد أتفق كتّاب الفرق والأديان من الطرفين (السنة والشيعة) على وجوده.

استماتة الشيعة في محاولة نفي وجوده

يستميت الشيعة المعاصرون في إثبات أن ابن سبأ شخصية وهمية، كجزء من محاولتهم طمس أو إلغاء حقيقة الأصل اليهودي لكثير من معتقدات الشيعة، كالوصية والرجعة والبداء والأصل الإلهي للأئمة! ومن أبرز الأمثلة لهذه المحاولات كتاب (عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى)، تأليف آية الله مرتضى العسكري، والذي حاول جاهدا إثبات أن ابن سبأ مجرد أسطورة، معتمدا في ذلك على بعض الأخبار الضعيفة التي لها علاقة بابن سبأ، ومتجاهلا الأخبار الموثقة التي رواها المؤرخون الثقات، بل وأجمعت عليها المصادر السنية والشيعية القديمة.

ابن سبأ عند كبار العلماء والمؤرخين

أول ذكر لابن سبأ عند ابن كثير يرد في سنة ٣٤هـ، وأنه كان سبب تألب الأحزاب على عثمان رضي الله عنه.. وأورده كذلك في أحداث سنة ٣٥هـ[٧]..

أما الطبري فنجد له ذكرا لابن سبأ قبل سنة ٣٤هـ في الكوفة، ويسميه (ابن السوداء)، وهو لقب معروف لعبد الله بن سبأ[٨]..

أما ابن الأثير فيتابع الطبري في ذكره لأحداث الكوفة ودور ابن سبأ فيها[٩]..

ونجد السيوطي موافقا لابن كثير في ذكره أن ابن سبأ دخل مصر عام ٣٤هـ بعد خروجه من الكوفة[١٠]..

---

(٦) انظر: الدكتور سعدي الهاشمي: ابن سبأ حقيقة لا خيال، أيضا: الدكتور سليمان بن حمد العودة: عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام

(٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص١٨٣

(٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٣١

(٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٤٧

وأما ابن سعد فقد أتى على ذكر "السبئية" وإن لم يشر إلى ابن سبأ بعينه[١١]..

أما البلاذُري فيذكره في جملة من أتوا إلى عليّ رضي الله عنه يسألونه عن رأيه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما![١٢]..

أما ابن حبّان فيقول في ترجمة (جابر بن يزيد الجعفي): "كان سبئيا من أتباع عبد الله بن سبأ"[١٣]..

ويقول الذهبي عن ابن سبأ: "من غلاة الزنادقة، ضالّ مضلّ"[١٤]..

ويعقد ابن تيمية شبها بين عبد الله بن سبأ، وبين بولص النصراني: "فعلى حين أظهر ابن سبأ الإسلام وأبطن اليهودية للنيل من المسلمين، كان بولص يهوديا في إفساده دين النصارى"[١٥]..

وذكر المقريزي أن عبد الله بن سبأ قام في زمن عليّ رضي الله عنه محدثا القول بالوصية والرجعة والتناسخ، وهو المثير للفتنة الكبرى المنتهية بقتل عثمان رضي الله عنه[١٦].

ابن سبأ عند كتّاب الملل والنحل

أجمع كل كبار كتّاب الفرق والملل والنحل على ذكر عبد الله بن سبأ ودوره الخطير في أحداث الفتنة، فقد ذكره من أهل السنة والجماعة:
أبو الحسن الأشعري في (مقالات الإسلاميين)..
وعبد القاهر البغدادي في (الفرق بين الفرق)..
وابن حزم الأندلسي في (الفصل في الملل والأهواء والنحل)..
وأبي الفتح الشهرستاني في (الملل والنحل).
ومن الشيعة:
الأشعري القمي في (المقالات والفرق)..
والحسن بن موسى النوبختي في (فرق الشيعة).

---

(١٠) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج٢، ص١٦٤
(١١) ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص٣٩
(١٢) البلاذري: أنساب الأشراف، ص٣٨٢
(١٣) ابن حبان: المجروحين، ج٢، ص٢٥٣
(١٤) الذهبي: ميزان الاعتدال، ج٢، ص٤٢٦
(١٥) ابن تيمية: الفتاوى، ج٢٨، ص٤٨٣
(١٦) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٣٥٦

روايات شيعية

بل ويروي الشيعة روايات في أمهات كتبهم تؤكد وجود هذه الشخصية، منها:
عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "لعن الله عبد الله بن سبأ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين، وكان والله أمير المؤمنين عبدا لله مطيعا، الويل لمن كذب علينا، وإن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم"[١٧]..

وروى ابن بابويه الصدوق رواية عن اعتراض عبد الله بن سبأ على علي رضي الله عنه رفع يديه إلى السماء[١٨]..

وذكر هذه الرواية كذلك شيخ الطائفة الطوسي[١٩]..

وأكد عليها كذلك الفيض الكاشاني[٢٠].

شخصيات شيعية أخرى أثبتت وجوده

محمد بن عمر الكشي في (اختيار معرفة الرجال)..
محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد في (شرح عقائد الصدوق)..
محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (مناقب آل أبي طالب)..
محمد بن علي الأردبيلي (جامع الرواة)..
محمد باقر المجلسي في (بحار الأنوار)..
نعمة الله الجزائري في (الأنوار النعمانية)..
عبد الله المامقاني (تنقيح المقال).

(١٧) الكشي: رجال الكشي، ص١٠٠
(١٨) ابن بابويه القمي: من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢١٣
(١٩) محمد بن الحسن الطوسي: تهذيب الأحكام، ج٢، ص٣٢٢
(٢٠) الفيض الكاشاني: الوافي، ج٥، ص١١٨

موالي الكوفة يكملون مسيرة ابن سبأ [٢١]

التقط الخيط بعد عبدالله بن سبأ الموالي الفرس المتوطنين بالكوفة، وقد امتازوا بصفتين خطيرتين من مستلزمات الحرب السرية على الإسلام: المكر والخبث، والحنين إلى المجد الكسروي الزائل. ولكن، ما حكاية مدينة الكوفة بالضبط؟

يحدثنا البلاذُري رحمه الله عن بدايات تغلغل الموالي إلى هذه المدينة:

"حدثني أبو مسعود الكوفي، عن بعض الكوفيين قال: سمعت مسعر بن كِدَام تحدث قال: كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف يُسمون (جند شاهنشاه)[٢٢]، فاستأمنوا عليَّ أن ينزلوا حيث أحبوا، ويحالفوا من أحبوا، ويفرض لهم في العطاء، فأعطوا الذي سألوه، وحالفوا زُهرة بن حَويّه السعدي من بني تميم، وأنزلهم سعد (بن أبي وقاص) بحيث اختاروا، وفرض لهم في ألف ألف، وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم، فقيل حمراء ديلم[٢٣] ... كانوا مقيمين بإزاء الديلم[٢٤] ... وأتوا الكوفة فأقاموا بها"[٢٥].

هذه كانت بداية سكنى الموالي الفرس لمدينة الكوفة، ومن هذه المدينة خرجت الفتن المتتالية: الثورة على عثمان رضي الله عنه، استدراج الحسين رضي الله عنه، ثم استدراج حفيده زيد بن علي بن الحسين رحمه الله، وكان لهؤلاء الموالي الدور الأكبر في كل هذه الفتن، بالتحالف مع بعض الموتورين من الأعراب الحاقدين على قريش.

هذا فيما يتعلق بالتآمر المباشر، ولكن التآمر الأخطر كان التآمر الخفي، بهدف هدم الإسلام وتشويه رموزه وتاريخه، وأصبحت الكوفة "مطبخ الروايات الحديثية والتاريخية المكذوبة"!

يحدثنا الإمام ابن حزم رحمه الله:

"إن الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى إنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء، وكانوا يعدون سائر الناس عبيدا لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، وكانت العرب أقل الأمم عند

---

(٢١) بنيت الكوفة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبمباشرة من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وقد اتخذها الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه مقرا للخلافة، مع أنها كانت منطلق الفتنة ضد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه!

(٢٢) جند شاهنشاه: أي الحرس الملكي بالتعبير المعاصر، وكانوا قد أعلنوا إسلامهم، أو هكذا زعموا!

(٢٣) حمراء ديلم، أو حمراء الكوفة، لقب أطلقه العرب على الفرس الذين سكنوا الكوفة.

(٢٤) الديلم: إقليم يقع في شمال بلاد فارس

(٢٥) أحمد بن يحيى البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٩٣-٣٩٤

الفرس خطرا، تعاظمهم الأمر وتضاعفت لديهم العصبية وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، ففي كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق ... فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ واستشناع ظلم علي رضي الله عنه، ثم سلكوا بهم مسالك حتى أخرجوهم من الإسلام"(٢٦).

(٢٦) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج٢، ص٩١

عندما يكون المؤرخ سنيا والراوي شيعيا!

يستعرض الدكتور سليمان بن حمد العودة ظاهرة: رواة الشيعة الذين تسللت رواياتهم إلى كتب التاريخ السنية! مع ما صاحب ذلك من نشر للأكاذيب والافتراءات بسبب منهجية التجميع على حساب التحقيق لدى معظم المؤرخين القدامي[٢٧]:

لوط بن يحيى (أبو مخنف):

وهو من رواة المتقدمين (ت ١٥٧ هـ) والمكثرين حتى بلغت مروياته في تاريخ الطبري (٥٨٥) رواية، وفي فترة مهمة من فترات التاريخ الإسلامي ابتدأت من وفاة الرسول ﷺ، حتى سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ.

وهذا الراوي غارق في التشيع من أخمص قدميه حتى شحمة أذنيه ولهذا قال عنه ابن عدي: شيعي محترق (الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦، ص٢١١٠).

ولئن كان أمره مكشوفا لعلماء الجرح والتعديل وأرباب التاريخ المتقدمين، فليس الأمر كذلك لبعض المؤرخين المتأخرين الذين تناقلوا مروياته دون نظر أو تمحيص، ويكشف لنا المتقدمين حقيقته فيقول ابن معين: ليس بشيء. (تاريخ يحيى بن معين، ج٢، ص٥٠٠).

وقال ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات. (لسان الميزان، ج٤، ص٣٦٦).

وقال فيه الذهبي: إخباري تالف لا يوثق به. (ميزان الاعتدال، ج٣، ص٤١٩).

ومثله قال ابن حجر (لسان الميزان، ج٤، ص٤٩٢).

أما ابن عدي فقد فصل القول فيه فقال: حدث بأخبار من تقدم من السلف الصالحين، ولا يبعد منه أن يتناولهم، وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم، وإنما وصفته للاستغناء عن ذكر حديثه فإني لا أعلم من الأحاديث المسندة ما أذكره، وإنما له من الأخبار المكروه الذي لا أستجيز ذكره. (الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦، ص٢١١٠).

وقد ذكره العقيلي في الضعفاء مشيراً إلى تضعيف ابن معين له. (الضعفاء الكبير، ج٤، ص١٨).

---

(٢٧) انظر: الدكتور سليمان بن حمد العودة: نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية

هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ):

وهذا راو آخر من رواة الشيعة، وممن أكثر الرواية عنهم (إمام المؤرخين) ابن جرير الطبري، إذ بلغت رواياته في تاريخ الطبري ما يقرب من ثلاثمائة رواية شملت تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء وطرفا من أخبار الدولة الأموية.

وقد تحدث أئمة الجرح والتعديل عن تشيعه وغرابة مروياته.

قال العقيلي: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: هشام بن محمد بن السائب الكلبي مَن يحدّث عنه؟! إنما هو صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً يحدّث عنه. (الضعفاء الكبير، ج٤، ص٣٣٩).

وقال عنه ابن حبان: من أهل الكوفة، يروي عن أبيه ومعروف مولى سليمان والعراقيين العجائب والأخبار التي لا أصول لها، وكان غالياً في التشيع، وأخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها. (المجروحين من المحدثين والمتروكين، ج٣، ص٩١).

وقال الذهبي: هشام لا يوثق به، ونقل عن ابن عساكر قوله: رافضي ليس بثقة، مات سنة أربع ومائتين، وقيل: أن مصنفاته أزيد من مائة وخمسين مصنفاً. (ميزان الاعتدال، ج٤، ص٣٠٤).

كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم:

وهو أحد كتب نصر بن مزاحم المنقري الكوفي المتوفي سنة ٢١٢هـ، وله كتب أخرى أمثال: (الغارات، كتاب الجمل، مقتل حجر ابن عدي، مقتل الحسين بن علي).

ونصر بن مزاحم هذا من أعلام الشيعة الغالين، قال فيه العقيلي :كان يذهب إلى التشيع وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير.

كما ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه، ونقل طرفا من أقوال العلماء فيه، فعن الجوزجاني قوله: كان نصر زائغاً عن الحق مائلاً، ثم علق الخطيب بقوله: أراد بذلك غلوه في الرفض، كما أنه نقل عن صالح بن محمد قوله: نصر بن مزاحم روى عن الضعفاء أحاديث مناكير، وعن الحافظ أبي الفتح محمد بن الحسين قوله: نصر بن مزاحم غال في مذهبه. (تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٨٣).

وقال عنه الذهبي: رافضي جلد، تركوه، ثم نقل عن أبي خيثمة: كان كذّاباً.

وعن أبي حاتم: واهي الحديث متروك، وقال الدارقطني: ضعيف. (الميزان، ج٤، ص٢٣٥).

مؤرخ شيعي اسمه الواقدي

بالإضافة إلى الرواة الشيعة الذين انتشرت رواياتهم في الآفاق عن طريق -للأسف- بعض المؤرخين السنّة، فقد ظهر أيضا مؤرخون من الشيعة الرافضة، ونكتفي بنموذج الواقدي:

الواقدي واستشهاد حمزة رضي الله عنه

الواقدي شيعي كذاب، كذبه الشافعي، وأحمد، والنسائي وغيرهم، وقال إسحاق بن راهويه: هو عندي ممن يضع الحديث(٢٨).

روى الواقدي(٢٩) في واقعة استشهاد حمزة بن عبدالمطلب: "عن وحشي بن حرب، أنه قال بعد قتله حمزة: "فَشَقَقْت بَطْنَهُ فَأَخْرَجْت كَبِدَهُ، فَجِئْت بِهَا إلَى هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ ، فَقُلْت: مَاذَا لِي إنْ قَتَلْت قَاتِلَ أَبِيك؟ قَالَتْ: سَلَبِي! فَقُلْت: هَذِهِ كَبِدُ حَمْزَةَ، فَمَضَغَتْهَا ثُمّ لَفَظَتْهَا، فَلَا أَدْرِي لَمْ تُسِغْهَا أَوْ قَذَرَتْهَا، فَنَزَعَتْ ثِيَابَهَا وَحُلِيّهَا فَأَعْطَتْنِيهِ! ثُمّ قَالَتْ: إذَا جِئْت مَكّةَ فَلَك عَشَرَةُ دَنَانِيرَ، ثُمّ قَالَتْ: أَرِنِي مَصْرَعَهُ! فَأَرَيْتهَا مَصْرَعَهُ، فَقَطَعَتْ مَذَاكِيرَهُ! وَجَدَعَتْ أَنْفَهُ، وَقَطَعَتْ أُذُنَيْهِ، ثُمّ جَعَلَتْ مسكَتَيْنِ وَمِعْضَدَيْنِ حتى قدمت بذلك مكّة، وقدمت بكبده مَعَهَا!".

انظروا إلى هذا الكم الهائل من الكذب والمبالغات. وكتب السير والتاريخ مليئة بروايات الطعن في السيدة هند رضي الله عنها، واتهامها بالتحريض على قتل حمزة رضي الله عنه، كجزء من مخطط شيعي كبير في تشويه تاريخ الدولة الأموية، التي كانت أفضل دول الإسلام بعد عصر الخلافة الراشدة.

لنقارن هذه الأكاذيب حول السيدة هند بما جاء في صحيح البخاري رحمه الله:

"عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال ... قال وحشي: إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر، فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر، قال: فلما أن خرج الناس عام عينين، وعينين جبل بحيال أُحُدٍ، بينه وبينه واد، خرجت مع الناس إلى القتال، فلما أن اصطفوا للقتال ... كمنت لحمزة تحت صخرة، فلما دنا مني رميته بحربتي، فأضعها في ثُنّته حتى خرجت من بين وركيه، قال : فكان ذاك العهد به".

هذه الرواية الصحيحة الإسناد تثبت أن المحرض على قتل حمزة كان جبير بن مطعم وليس هند بنت عتبة.

---

(٢٨) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٩، ص٣٢٦

(٢٩) محمد بن عمر الواقدي: كتاب المغازي، ج١، ص٢٨٦

إمام سني شيعي في آن واحد!

ذلكم هو يحيى بن سلامة الحصكفي!

قال عنه الإمام الذهبي رحمه الله: "الحصكفي، الإمام العلامة الخطيب ذو الفنون معين الدين أبو الفضل يحيى بن سلامة بن حسين بن أبي محمد عبد الله الدياربكري الطنزي الحصكفي نزيل ميافارقين، تأدب ببغداد على الخطيب أبي زكريا التبريزي، وبرع في مذهب الشافعي، وفي الفضائل. مولده في سنة ستين وأربع مئة تقريبا. وولي خطابة ميافارقين، وتصدر للفتوى، وصنف التصانيف. وله ديوان خطب، وديوان نظم وترسل ... توفي سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.."[٣٠].

إذن، هذا الحصكفي برع في مذهب الشافعي. وماذا يقول عنه الإمام ابن كثير رحمه الله: "يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد، أبو الفضل الشافعي، الحصكفي، نسبة إلى حصن كيفا. كان إماما في علوم كثيرة من الفقه والأدب، ناظما ناثرا، غير أنه كان ينسب إلى الغلو في التشيع[٣١]". أضاف ابن كثير معلومة مهمة لم يذكرها الذهبي وهي "أنه كان ينسب إلى الغلو في التشيع"!

هذا (الإمام العلامة، الشافعي المذهب) له قصيدة تظهر صحة كلام ابن كثير عن غلوه في التشيع. يقول هذا الحصكفي:

وسائل عن حب أهل البيت هل ... أقر إعلاناً به أم أجحدُ
هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبهم وهو الهدى الرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه علي السيد
أعني الرضا ثم ابنه محمد ... ثم علي وابنه المسدّد
الحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقد
فإنهم أئمتي وسادتي ... وإنْ لحاني معشر وفندوا

هذا الحصكفي يستعرض أسماء الأئمة حسب العقيدة الشيعية، وينتظر خروج المهدي (ويسميه المفتقد)! أليس هذا شيعيا يمارس التقية ويخدم عقيدته الشيعية من خلال دس السم في العسل؟

---

(٣٠) شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٣٢٠
(٣١) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٩٧

نموذج من كتب التفسير

روى الخطيب البغدادي قال: "أخبرنا أبو سعد الماليني قال: أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: سمعت محمد بن سعيد الحرّاني يقول: سمعت عبد الملك الميموني يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "ثلاثة كُتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير". وهذا إسنادٌ صحيحٌ رواته أئمة ثقات[٣٢]".

ومقصود الإمام أحمد رحمه الله: التحذير من كثرة الروايات الضعيفة والمكذوبة التي تسللت إلى كتبنا.

من هم "خير البريّة"؟

يقدم لنا الإمام الطبري تفسيرا عجيبا للآية الكريمة: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ". (البيّنة: ٧).

يقول: "يقول تعالى ذكره: إن الذين آمنوا بالله ورسوله محمد ﷺ وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله فيما أمر ونهى "أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ" يقول: من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية. وقد حدثنا ابن حميد قال: حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمد بن عليّ "أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ"، فقال النبي ﷺ: أنْتَ يا عَلي وَشِيعَتُكَ![٣٣]".

ماذا قال علماؤنا في هذه الرواية، وما حال إسنادها؟ قالوا:

"هذا الحديث إسناده ضعيف ؛ لضعف محمد بن حميد شيخ الطبري، وهو -مع ذلك- مرسل، محمد بن علي (الباقر) راويه لم يدرك النبي ﷺ. وجزم ابن تيمية رحمه الله بأنه موضوع.

وأيضا فيه أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي[٣٤]، قال عنه الحافظ ابن حجر: رافضي كذبه يحيى بن معين، وفيه عيسى بن فرقد وهو الذي يروي عن الكذابين والمتروكين مثل جابر الجعفي الرافضي الذي كان يؤمن أن عليا هو دابة الأرض وأنه لم يمت وإنما هو في السحاب وسوف يرجع.

---

(٣٢) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص١٦٢

(٣٣) ابن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢٤، ص٥٤١

(٣٤) أبو الجارود هو صاحب المذهب الجارودي المنحرف الذي انتشر بين زيدية اليمن.

كيف يروي إمام في مقام الطبري هذا الحديث الذي لم يذكر في أي تفسير آخر؟! هل كان ملزما أن يروي عن هذا الزنديق المسمى بـ "أبي الجارود"؟!

قارن بين هذا التفسير العجيب للطبري، وبين تفسير الإمام ابن كثير للآية:

يقول ابن كثير رحمه الله:
"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ: أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ الْأَبْرَار الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَات بِأَبْدَانِهِمْ بِأَنَّهُمْ خَيْر الْبَرِيَّة وَقَدْ اِسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَة أَبُو هُرَيْرَة وَطَائِفَة مِنْ الْعُلَمَاء عَلَى تَفْضِيل الْمُؤْمِنِينَ مِنْ الْبَرِيَّة عَلَى الْمَلَائِكَة لِقَوْلِهِ: أُولَئِكَ هُمْ خَيْر الْبَرِيَّة".

الحاكم النيسابوري: سني أم شيعي؟

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، من كبار المحدّثين، اشتهر بكتابه "المستدرك على الصحيحين"، توفي عام ٤٠٥ هـ.

قال عنه الذهبي: "كان من بحور العلم على تشيع قليل فيه"[٣٥].

وجاء في "ميزان الاعتدال" للذهبي ما يلي: "عن ابن المطهر المقدسي، أنه سأل أبا إسماعيل الهروي، عن أبى عبد الله الحاكم فقال: إنه ثقة في الحديث، رافضي خبيث!

ورد عليه الذهبي حيث قال: "الله يحب الإنصاف، ما الرجل برافضي، بل شيعي فقط!"[٣٦].

ونقل ابن كثير عن الخطيب البغدادي قوله: "كان ابن البيع (أي الحاكم) يميل إلى التشيع، فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي، قال: جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم، يلزمهما إخراجها في صحيحيهما، فمنها "حديث الطير"، "ومن كنت مولاه فعلي مولاه"، فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا إلى قوله ولاموه في فعله. وقال محمد بن طاهر المقدسي: قال الحاكم: حديث الطير لم يخرّج في الصحيح وهو صحيح، قال ابن طاهر: بل موضوع لا يروى إلا عن إسقاط أهل الكوفة من المجاهيل، عن أنس، فإن كان الحاكم لا يعرف هذا فهو جاهل، وإلا فهو معاند كذاب"[٣٧].

وقال ابن تيمية نقلا عن أئمة العلم بالحديث: "وقالوا إن الحاكم يصحح أحاديث، وهي موضوعة مكذوبة عند أهل المعرفة بالحديث.."[٣٨]".

لقد سبب الحاكم حالة من الإرباك لدى العلماء والمحدثين، وحدث تفاوت واضح في وصفه: هل هو "رافضي خبيث"، أم "شيعي خفيف"! ولكن هناك اتفاق في وصفه بـ "التساهل في التصحيح".

ليس لنا أن نقرر ما نوع تشيعه، وندع ذلك للمختصين. ولكن الشاهد هنا الكم الكبير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي رواها في مستدركه، وهي الروايات التي طار بها الشيعة في الآفاق فرحا وسرورا!

---

(٣٥) شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٦٣
(٣٦) شمس الدين الذهبي: ميزان الاعتدال، ج٣، ص٦٠٨
(٣٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٤٠٩
(٣٨) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، ج١، ص ٢٥٥

للحاكم كتاب آخر مشهور، هو كتاب "فضائل فاطمة الزهراء" رضي الله عنها. يقول محقق هذا الكتاب، الشيخ علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، تعقيبا منه على تساهل الحاكم في التصحيح:

"ولا أزال أتعجب من إخراج الحاكم لأحد كبار الرافضة الأخباث الأنجاس الذين كانوا يضعون الأحاديث في مثالب الصحابة ... هذا الرافضي الوضاع الكذاب هو أبو بكر بن أبي دارم، له ترجمة مخزية في كتب الرجال! قال الحاكم: هو رافضي، غير ثقة ... فعن مثل هذا الرافضي الكذاب: كيف يروي الحاكم في "فضائل الزهراء"؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"(٣٩).

والمشكلة واضحة هنا: فالحاكم يقر هنا بأن الراوي "رافضي غير ثقة"، ومع ذلك فهو يروي عنه!

ومن الأحاديث التي يرويها في فضائل السيدة فاطمة رضي الله عنها، حديث: "يا فاطمة، لك فدك"..

قال محقق الكتاب: حديث موضوع، آفته إبراهيم بن محمد بن ميمون، فهو شيعي منكر الحديث، ليس بثقة. وعطية العوفي: شيعي ضعيف ومدلس.

وأيضا حديث: "دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدكا والعوالي وقال: هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك من السماء، والويل لمن حال دونه".

قال المحقق: "حديث موضوع .. فيه من الحط الظاهر على الصدّيق رضي الله عنه ما لا يخفى، فهل خفي هذا على المؤلف (أي الحاكم)!"(٤٠).

هل مشكلة الحاكم هنا فقط التساهل في التصحيح؟ أن أنه شيعي يدس أحاديث شيعية في كتبه، مع أحاديث أخرى لصالح السنّة، من باب دس السم في العسل؟

مرة أخرى: نترك الإجابة للمختصين!

(٣٩) الحاكم النيسلبوري: فضائل فاطمة الزهراء، ص٩، من مقدمة المحقق.
(٤٠) الحاكم النيسلبوري: فضائل فاطمة الزهراء، ص٥٣

الغزو الشيعي وتشويه التاريخ الأموي

كان العصر الأموي امتدادا طبيعيا للعصر الراشدي، وكان للدولة الأموية دور كبير في انتشار الإسلام خارجيا، والحفاظ على الدين داخليا بتصديها لكل التيارات المنحرفة وتتبعها للزنادقة من كل الفرق والملل التي أرادت هدم الإسلام من الداخل.

لذلك، كان لهذه الدولة العظيمة نصيب الأسد من الروايات المكذوبة التي صنعت من قبل موالي الكوفة، مستغلين في ذلك بعض الأحداث المؤسفة التي حدثت في العصر الأموي، خصوصا فاجعة كربلاء، فانتشرت الروايات التي عملت على شيطنة هذه الدولة، وتم اللعب بعواطف المسلمين، والتأثير السلبي على عقولهم، حتى يزهدوا في تاريخهم، ويستهينوا بعظمائهم. ونضطر هنا إلى تسليط الضوء على ما حدث فعلا في حادثة مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما عام ٦١هـ.

فاجعة كربلاء والحقائق المغيبة

عند الحديث عن المتسببين في هذه الفاجعة، يأتي ذكر الخليفة يزيد بن معاوية أولا، باعتباره الحاكم الذي جرى في ظله الحدث، ثم يأتي ذكر بعض قادة يزيد، باعتبار أن الخليفة لم يأمر بقتل سيدنا الحسين، ثم يأتي ذكر أهل الكوفة، باعتبارهم بايعوا الحسين ثم غدروا به، بل وشاركوا في حربه. وهناك اختلاف بين أهل السنة حول ترتيب المسئولية عن هذه المأساة، ولكن الأمر لا يتعدى هذه الأطراف الثلاثة.

لنتمهل قليلا، وندقق في هذا الحدث الخطير من خلال الوقفات التالية:

١) صمم الحسين بن علي رضي الله عنهما على الخروج إلى الكوفة بعد استلامه لآلاف الرسائل من أهل الكوفة والتي تتضمن بيعتهم له ونصرتهم إياه. فماذا كان موقف سادة المسلمين في المدينة المنورة من تصميم الحسين على الخروج؟

جاءه شقيقه محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) رحمه الله، ناصحا له بعدم الخروج، وطالبا منه التروي حتى تبايعه الأمصار، قائلا له: "يا أخي أنت أحب الناس إليّ وأعزّهم عليّ، ولست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك". (البلاذري في أنساب الأشراف، والطبري في تاريخه). لم يستمع الحسين لنصيحة أخيه.

وجاءه ابن عمه عبدالله بن العباس رضي الله عنهما محذرا له من الخروج: "فإني أعيذك بالله من ذلك .. ولا آمن عليك أن يغرّوك ويكذّبوك ويخالفوك ويخذلوك". وقدم له

اقتراحا بديلا: "فإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصونا وشعابا، وهي أرض عريضة طويلة". (الطبري في تاريخه، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والمزي في تهذيب الكمال). أعرض الحسين عن تحذيرات ابن عمه.

وجاءه عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما محذرا: "أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟". (ابن أبي شيبة في مصنفه بسند حسن، والطبري في تاريخه).

وجاءه عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي رحمه الله يصيح محذرا: "لا آمن عليك أن يقتلك من وعدك ونصرك". (البلاذري في أنساب الأشراف، والطبري في تاريخه).

وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: "غلبني الحسين على الخروج، وقد قلت له: اتق الله في نفسك، والزم بيتك، ولا تخرج على إمامك". (ابن سعد في الطبقات، والمزي في تهذيب الكمال، وابن كثير في البداية والنهاية).

وقال جابر بن عبدالله رضي الله عنه: "كلمت حسينا فقلت له: اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض، فوالله ما حمدتم ما صنعتم، فعصاني". (ابن سعد في الطبقات، والمزي في تهذيب الكمال، وابن كثير في البداية والنهاية).

وكتب إليه يزيد بن الأصم رحمه الله (وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها) قائلا: "أما بعد، فإن أهل الكوفة قد أبوا إلا أن ينغصوك، وقلّ شيء نغص إلا قلق، وإني أعيذك بالله أن تكون كالمغتر بالبرق، أو كالمسبق للسراب، واصبر إن وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون". (أبو نعيم في حلية الأولياء، والقشيري في تاريخ الرقة).

أما شيخ الصحابة في هذه الفترة، عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، فقد حاول جاهدا ثَنْي الحسين عن الخروج، فلما رأى إصراره قال له: "استودعك الله من قتيل!". (ابن سعد في الطبقات، وابن حبان، والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، وابن عساكر في تاريخ دمشق).

لم يستمع الحسين لكل هذه النصائح الغالية، وأصر إصرارا عجيبا على الخروج إلى دار الشقاق والنفاق: إلى الكوفة.

٢) وقع حادث مهم للحسين ومن معه بعد خروجهم من المدينة، فقد التقى بالشاعر المعروف الفرزدق، فحدثه الحسين عن نيته التوجه إلى الكوفة قائلا له: "هذه كتبهم معي" (يقصد كتب البيعة من أهل الكوفة)، فرد عليه الفرزدق: "يخذلونك فلا تذهب، فإنك تأتي قوما قلوبهم معك وأيديهم عليك!". (ابن سعد في الطبقات، وخليفة بن خياط في

تاريخه، والبلاذري في أنساب الأشراف، والطبري في تاريخه، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وغيرهم).

كانت هذه معلومة خطيرة تحدد حقيقة موقف أهل الكوفة.. ومع ذلك، مضى الحسين في طريقه!

٣) قبل وصول الركب إلى الكوفة، جاء الخبر الفظيع بمقتل مسلم بن عقيل رحمه الله، وهو ابن عم الحسين ومبعوثه إلى أهل الكوفة. همّ الحسين بالرجوع، فاعترض إخوان مسلم بن عقيل، وأصروا على متابعة المسير للثأر لأخيهم المقتول! فرضح الحسين لرغبتهم! وقال: "لا خير في العيش بعد هؤلاء!". (ابن سعد في الطبقات، والطبري في تاريخه).

هل هذه مسألة شخصية حتى يتخذ الحسين مثل هذا الموقف (الثأر لابن عمه)، ويقول مثل هذا الكلام؟! ألم تكن هذه ثورة، أو محاولة للإصلاح في أمة محمد ﷺ؟!

٤) هل يكفي مبايعة أهل مصر واحد من الأمصار، الكوفة، لإعلان الخروج على الخليفة يزيد، والاعتماد الكلي على بيعة هذه الولاية فقط من بين ولايات وأمصار الإسلام الكثيرة والشاسعة؟

ثم إن الحسين رضي الله عنه لم يُبايَع حتى من قِبل أهل الحجاز، وهم أهله وعشيرته وأكثر الناس حبا له ومعرفة بمنزلته. هذه حقيقة يجب عدم تجاوزها ضمن الكلام عن فاجعة كربلاء ومقدماتها.

٥) وإذا افترضنا -جدلا- أن أهل الكوفة لم يغدروا بالحسين، وأنهم تمكنوا وبقيادة الحسين من السيطرة على الكوفة وأعمالها.. ماذا كان سيفعل (الثوار) بمسلمي البصرة وفارس والشام ومصر والحجاز واليمن.. هل كانوا سيخضعونها بالقوة، لتعود حروب ومآسي الجمل وصفين من جديد؟! خاصة وأن التاريخ أثبت أن الذين بايعوا حسينا لم يراعوا في مسلم إلاّ ولا ذمّة؟!

حقيقة مرة لا بد من الاعتراف بها، مهما كانت هذه الحقيقة مؤلمة.. ولا عصمة لأحد بعد رسول الله ﷺ..

ولا تخافوا من رميكم بتهمة (النصب)، أي مناصبة العداء لأهل البيت الأطهار الأشراف، فوالله ما من ملة أكثر نصبا للعداء لأهل بيت رسول الله، ولصحابة رسول الله من المجوس.

كانت حركة الحسين رضي الله عنه حركة عشوائية وبحسن نية لا شك، لا تخطيط ولا تدبير ولا سياسة. كان رحمه الله صاحب نفسية تواقة للثورة، وشخصية تشتعل حماسا وعاطفة.

كان الحسين يختلف اختلافا كليا عن شقيقه الأكبر الحسن بن علي رضي الله عنهما.

سيد الإصلاح: الحسن بن علي

هو السيد الكريم، والحكيم الرزين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما. مدحه رسول الله ﷺ مدحا خلده التاريخ حينما وصفه بالسيادة، بسبب عمل إصلاحي عظيم سيقوم به..

قال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ"(٤١).

إن (الإصلاح) فعل إنساني عظيم، لا يمكن أن يؤتي ثماره ويحقق مقصوده إلا بتوفر صفات ثلاث: الإخلاص والرغبة الصادقة أولا، ثم حُسن التدبير والتخطيط، ثم وضوح الرؤية والهدف.

ولنا مع حديث "إن ابني هذا سيد" ثلاث وقفات..

١) عندما نشبت الفتنة الكبرى بعد مقتل الخليفة المظلوم الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان الحسن في صف والده، ولكنه لم يكن مؤيدا لخوض الحرب في (الجمل) ولا في (صفين)، وكان يدعوا والده عليا رضي الله عنه إلى التروي وعدم الاستعجال في خوض هذه الحروب، فقد كان يستشعر العواقب الوخيمة التي ستنتج عن مثل هذا الاقتتال بين المسلمين.

بل "لقد كان الحسن بن علي معارضا لخروج أبيه من المدينة". (ابن أبي شيبة في المصنف بإسناد حسن، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنّة بإسناد صحيح، والبخاري في التأريخ الكبير).

وقال الحسن عن أبيه -رضي الله عنهما- في معركة الجمل: "لقد رأيته حين اشتد القتال يلوذ بي ويقول: يا حسن لوددت أني مت قبل هذا بعشرين حجة". (ابن أبي شيبة في المصنف بإسناد صحيح).

---

(٤١) رواه البخاري في صحيحه، وأحمد في مسنده، والترمذي في سننه، والنسائي في الكبرى، والبيهقي في سننه، والبزار في مسنده، والطبراني في معاجمه، وابن حبان في صحيحه، والحميدي في مسنده، والطيالسي في مسنده، وابن أبي شيبة في المصنف، وعبد الرزاق في مصنفه، وغيرهم كثير

وعن قيس بن عبّاد قال: "قال علي رضي الله عنه لابنه الحسن يوم الجمل: يا حسن ليت أباك مات من عشرين سنة، فقال له الحسن: يا أبت قد كنت أنهاك عن هذا، قال: يا بني لم أر الأمر يبلغ هذا". (عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنّة بسند صحيح، وابن كثير في البداية والنهاية، والحاكم في المستدرك، وابن عبد البر في الاستيعاب، والطبراني في المعجم الكبير).

و"قال علي يوم صفين وهو عاض على شفته: لو علمت أن الأمر يكون هكذا ما خرجت، اذهب يا أبا موسى فاحكم ولو على خَرّ رقبتي". (ابن أبي شيبة في المصنف).

٢) وكان الحسن، على عكس شقيقه الحسين، لا يتجاوب إطلاقا مع محاولات أهل الكوفة في التحريض وبذر الشقاق بين المسلمين.

قال يزيد بن الأصم: "جاءت الحسن إضبارة الكتب، فقال: يا جارية هاتِ المخضّب، فصب فيه الماء وألقى الكتب في الماء، فلم يفتح منها شيئا ولم ينظر إليها، فقلت: يا أبا محمد، ممن هذه الكتب؟ قال: من أهل العراق، من قوم لا يرجعون إلى حق ولا يقصرون عن باطل، أما أني لست أخشاهم على نفسي، ولكني أخشاهم على ذلك وأشار إلى الحسين". (الفسوي في المعرفة والتاريخ بإسناد حسن، والطبراني في المعجم الكبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن الحكم وهو ثقة).

نفهم من هذا النص التاريخي المهم: أن الحسن كان واعيا بطبيعة أهل الكوفة ومؤامراتهم، وأنه كان يخشى على أخيه الحسين من تجاوبه معهم.

وقد بلغ الأمر بالحسن وتوجسه من موقف أخيه أن وجه إليه إنذارا صارما..

قال الحسن لشقيقه الحسين: "والله ما أردتُ أمرا إلا خالفتني إلى غيره، والله لقد هممتُ أن أقذفك في بيت فأطيّنه عليك حتى أقضي أمري. فلما رأى الحسين غضبه تابعه وقال: أمرنا لأمرك تبع". (ابن سعد في الطبقات بسند صحيح، والذهبي في سير أعلام النبلاء).

كان الحسين كارها للصلح الذي أبرمه الحسن مع معاوية رضي الله عنه، ولكنه اضطر لمتابعة أخيه بعد غضب الحسن عليه.. "ولهذا فقد أشار على مناصريه بعدم المعارضة ما دام معاوية حيا". (البلاذري في أنساب الأشراف).

وهذا النص مهم جدا لفهم طبيعة الموقف الشائك حينذاك، ويؤكد على أن الحسين كان تواقا للثورة بأي ثمن، إذ أن هذا الموقف بين الحسين وأخيه، ثم بين الحسين ومناصريه كان قبل تولية يزيد بن معاوية.. بمعنى آخر: كان الحسين ينوي القيام بتحرك ما سواء تولى يزيد أم لا.. ولكن أهل الكذب والتزوير اضطروا لوضع روايات حول فسق يزيد وفجوره ليبرروا لخروج الحسين.

٣) لننتبه إلى حقيقة مهمة نستخلصها من الحديث الشريف "إن ابني هذا سيد"..
ليس في الحديث فضيلة للحسن فقط، بل أيضا لعلي بن أبي طالب، ولمعاوية بن أبي سفيان!
أما علي، فلأنه كان يعلم بموقف الحسن، ولما سئل عن استخلاف الحسن، رغبهم في توليته بطريقة غير مباشرة: "لا آمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر". (الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: مرسل إسناده حسن).
ولقد كان يعلم بميل الحسن للصلح، كما علمنا من النصوص السابقة أسفه على الحروب التي نشبت بين المسلمين، فمهد عليّ الطريق للحسن لتولي الخلافة، ثم للصلح الكبير بين المسلمين.
أما بالنسبة لمعاوية، فلو لم يكن رجل المرحلة، والمؤهل لإعادة الوحدة بين المسلمين، والمضي في استكمال بناء دولة الإسلام، ثم مواصلة الفتوحات العظيمة.. لو لم يكن معاوية مؤهلا لكل ذلك لما وصف الرسول ﷺ الحسن بالسيادة لإصلاحه بين فئتين عظيمتين من المسلمين.. ولما مهد علي الخلافة للحسن، المتطلع للصلح مع معاوية..
أي قيمة لصلح إذا كان الحكم سيؤول إلى ظالم جبار طاغية كما زعم الرواة الشيعة المدسوسة رواياتهم في كتب أهل السنة!
رضي الله عن أبطال الإصلاح: الحسن، ووالده عليّ، وابن عمهما معاوية.

كلمات ذات دلالات عن الدولة الأموية

١) "البحث عن حقيقة التاريخ الأموي لا يعد ضرورة ثقافية فقط بل يستمد أهمية تربوية ومعنوية خاصة، في ضوء ما نلمسه كبار وناشئة من فوارق جمة بين نقاء عصر النبوة والخلفاء الراشدين -كما تصوره صفحات التاريخ- وقتامة عصر الأمويين كما تصفه هذه الصفحات، حتى لكأننا ننتقل في تصور هذين العصرين من حلم جميل إلى واقع ثقيل. إن هذه النقلة المفتعلة قصد منها، إلى حد كبير، تقليص سنوات القدوة والمجد والوضاءة في التاريخ الإسلامي، لأغراض يعرفها من يقدّرون دور التاريخ في صياغة الأمم، والدفع بها إلى آفاق أرحب"[٤٢].

٢) "وكان معظم المؤرخين الذين كتبوا تاريخ الأمويين يعيشون في العصر العباسي، فبالغوا في إظهار مثالب الأمويين وذكر مظالم ولاتهم، وقد اتخذوا من الحجاج نموذجا لهؤلاء الولاة فضخموا أعماله، وسهلت عليهم شدة الحجاج مهمتهم، فما كان عليهم إلا أن

(٤٢) الدكتور حمدي شاهين: الدولة الأموية المفترى عليها، ص٥

يبالغوا ويزيدوا في المبالغة، وأن يدسوا عليه الروايات الكاذبة ليشوهوا تاريخه، وتاريخ بني أمية بوجه عام"[٤٣].

٣) "مراجعنا القديمة -بصورة عامة- لا تنصف بني أمية، بل إن المؤلفين-في الغالب- لا يرضون عنهم، ويرون أنهم ظلمة وجبابرة، ويذهب البعض إلى اتهامهم ... ومعاوية - إلى حد ما- كان محقا عندما طلب معاقبة قاتلي عثمان، فهذه جريمة بشعة، ولا يمكن -من الناحية الشرعية الإسلامية- أن تمر هكذا، دون أي تحقيق ... وما دامت الدولة قد تراجعت -ولو مؤقتا- عن واجبها في هذه القضية فقد أعطت أولياء القتيل الحق في أن يطالبوا بدمه"[٤٤].

٤) "إن الناظر في صفة مخرج الحسين رضي الله عنه إلى العراق، يجد أن الأمر ما كان إلا مقدمات لفتنة متأججة محبوكة الخيوط والزوايا، فيها يد خفية خبيثة، تعبث بصمت دون أن يلحظها أحد، لشدة باطنيتها ودقة تحوطها ... مقتل الحسين رضي الله عنه متصل بمقتل الشهيد عثمان رضي الله عنه، فمن دبر لاغتيال أمير المؤمنين عثمان هو الذي خطط لاستدراج الحسين ثم تسليمه لمصيره ومصرعه في أحلك الظروف"[٤٥].

٥) "وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ندم على أمور فعلها من القتال وغيره، وكان يقول ليالي صفين: لله در مقام قامه عبد الله بن عمر وسعد ابن مالك (ابن أبي وقاص) إن كان برا إن أجره لعظيم وإن كان إثما إن خطره ليسير، وكان يقول: يا حسن، يا حسن، ما ظن أبوك أن الأمر يبلغ إلى هذا، ود أبوك لو مات قبل هذا بعشرين سنة، ولما رجع من صفين تغير كلامه وكان يقول: لا تكرهوا إمارة معاوية فلو قد فقدتموه لرأيتم الرؤوس تتطاير عن كواهلها، وقد روي هذا عن علي رضي الله عنه من وجهين أو ثلاثة وتواترت الاثار بكراهته الأحوال في آخر الأمر، ورؤيته اختلاف الناس وتفرقهم وكثرة الشر الذي أوجب أنه لو استقبل من أمره ما استدبر ما فعل ما فعل"[٤٦].

٦) "فالحقيقة أن هذا العمل السياسي الذي أقدم عليه الحسين لم يكن إلا من اجتهاده الشخصي، كما أن الصحابة المتواجدين يومئذ قد أعربوا عن عدم موفقتهم على مثل هذا

(٤٣) الدكتور عبدالواحد ذنون طه: العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، ص٩
(٤٤) الدكتور حسين مؤنس: تنقية أصول التاريخ الإسلامي، ص٥٣-٥٤
(٤٥) الدكتور حامد محمد الخليفة: ريحانة النبي ﷺ الحسين بن علي، ص٥٠ ثم ص٩٠
(٤٦) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية، ج٦، ص٢٠٩

الاجتهاد، وثبت إلحاح كبراء مكة والمدينة على عدم إقبالهم على تنفيذ خطته هذه، حتى أقاربه لم يتفقوا على ذلك"[٤٧].

٧) "كان معاوية رابع أربعة من العرب، يضرب به المثل في الدهاء، وهو: رزانة العقل، وقوة البصيرة، وحدّة النظر في الأمور، وسعة الحيلة، وحسن التخلص في العظائم، والقدرة على حل المشكلات"[٤٨].

٨) "ويبدو أن الأشتر[٤٩] كان رجلا شجاعا مقداما يعتمد عليه الخليفة الرابع (علي) في الملمات ولا يستغني عنه، وإن كان أحد رؤوس الفتنة"[٥٠].

٩) "عرض اليعقوبي تاريخ الدولة الإسلامية من وجهة نظر الشيعة الإمامية، فهو لا يعترف بالخلافة إلا لعلي بن أبي طالب وأبنائه حسب تسلسل الأئمة عند الشيعة، ويسمي عليّا بالوصي. وعندما أرّخ لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان لم يُضْف عليهم لقب الخلافة"[٥١].

١٠) "ولهذا لم يكن من سبيل المصادفات أن الأشتر النخعي -الذي كان من رؤوس الذين أعانوا على قتل الخليفة عثمان رضي الله عنه- كان مع ابن سبأ وكنانة بن بشر التجيبي، وسودان بن حمران، وسالم بن ثعلبة وغيرهم من هؤلاء القتلة وراء سفك دماء المسلمين يوم الجمل وبعده، في الوقت الذي كان الأشتر مستشار علي رضي الله عنه!"[٥٢].

(٤٧) وحيد الدين خان: مأساة كربلاء، ص٢٠
(٤٨) الدكتور طه حامد الدليمي: معاوية بن أبي سفيان رجل المرحلة، ص٢٣
(٤٩) انظر: عمر خليفة راشد: مقال (هذا هو الأشتر)، على موقع (الرسائل البحرينية في المسألة الشيعية)
(٥٠) الدكتور سعيد إسماعيل صيني: منهج الأبحاث التاريخية في خطوات تطبيقية، ص١٦٢
(٥١) الدكتور محمد بن صامل السلمي: منهج كتابة التاريخ الإسلامي، ص٤٧٢
(٥٢) الدكتور عدنان محمد زرزور: قلائد العقيان في علوم سنة النبي العدنان، المجلد الرابع من سلسلة الأعمال الكاملة، هامش ص٢٧٥

القائمة السوداء

ونختم الفصل الأول بالقائمة السوداء للرواة الشيعة، الذين انتشرت أكاذيبهم في كتب التاريخ والتفسير والحديث، مع ملاحظة أن رواياتهم في كتب الحديث كشفها علماء الحديث وعلماء الرجال، في الغالب، فكان الخطب أقل، والخطر أضيق، بسبب الجهد العظيم الذي بذله هؤلاء العلماء، رحمة الله عليهم، فتم التمييز -في العموم- بين الروايات الصحيحة، وتلك الضعيفة والمكذوبة، بينما كان الإشكال كبيرا وخطيرا بالنسبة لكتب التاريخ، بسبب غلبة النزعة التجميعية لدى المؤرخين، إلا في حالات قليلة جدا.

سنعتمد هنا، على المعلومات التي ذكرها الشيخ الدكتور أحمد ميرين البلوشي رحمة الله عليه[٥٣]، وذلك ضمن تحقيقه لكتاب "خصائص علي"ه، للإمام النسائي رحمه الله[٥٤]:

١- حبّة بن جُوين العُرَني:

وثقه أحمد والعجلي، وقال النسائي: ليس بالقوي..
وقال الذهبي: من غلاة الشيعة، وهو الذي حدّث أن عليا كان معه بصفين ثمانون بدريا، وهذا محال..
وقال ابن كثير: حبة لا يساوي حبة..
وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط، وكان غاليا في التشيع[٥٥].

٢- ابن فضيل، محمد بن فضيل بن غزوان:

قال أحمد: كان يتشيع، وكان حسن الحديث..
وقال أبو داود: كان شيعيا محترقا..
وقال ابن معين: ثقة[٥٦].

(٥٣) هو الشهيد بإذن الله، أحمد ميرين سياد البلوشي، المتخصص في علم الحديث، قتل على يد الحرس الثوري المجوسي عام ١٩٩٦م
(٥٤) انظر: النسائي: خصائص علي، تحقيق: الدكتور أحمد ميرين البلوشي.
(٥٥) وهل يكون الغالي في التشيع صدوقا؟!
(٥٦) نلاحظ التفاوت في الحكم على هؤلاء الرواة بين العلماء!

٣- السدي، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة الكوفي:
قال أحمد والعجلي: ثقة..
وعن النسائي: صالح..
وعن ابن معين وابن مهدي: ضعيف..
وقال العقيلي: ضعيف، يتناول الشيخين.

٤- خالد بن مخلد القطواني:
قال ابن معين: ما به بأس..
وعن أحمد: له أحاديث مناكير..
وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به..
وقال أبو داود: صدوق لكنه يتشيع..
وقال ابن حجر: صدوق يتشيع.

٥- علي بن قادم الخزاعي:
قال أبو حاتم: محله الصدق..
ووثقه ابن حبان..
وعن ابن معين: ضعيف..
وقال ابن سعد: منكر الحديث، شديد التشيع.

٦- جعفر بن سليمان الضبعي:
قال أحمد: لا بأس به..
وعن ابن معين: ثقة..
وقال ابن سعد: كان ثقة، وبه ضعف، وكان يتشيع[٥٧]..
وقال ابن حبان: كان يتشيع ويغلو.

٧- عمرو بن طلحة القناد:
قال عنه ابن معين وأبو حاتم: صدوق..
وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله..
وقال أبو داود: كان من الرافضة، ذكر عثمان بشيء فطلبه السلطان فهرب..
وقال ابن حجر: صدوق رمي بالرفض!

---

(٥٧) ضعيف وشيعي، ومع ذلك فهو ثقة!!

٨- الحارث بن حصيرة الأزدي، أبو النعمان الكوفي:
وثقه ابن معين والنسائي..
وقال الدارقطني: يغلو في التشيع..
وقال العقيلي: له غير حديث منكر في الفضائل مما شجر بينهم، وكان يغلو في هذا الأمر..
وقال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة..
وقال ابن عدي: هو أحد من يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع، وعلى ضعفه يكتب حديثه!!

٩- أبو عبدالله الجدلي:
قال أبو داود: كان صاحب راية المختار (الثقفي).

١٠- عدي بن ثابت:
قال عنه ابن معين: شيعي مفرط.. وقال الدارقطني: ثقة إلا أنه كان غاليا في التشيع..
أخرج له مسلم وابن ماجه وابن أبي شيبة!!

١١- محمد بن إسماعيل بن رجاء الزُبيدي:
قال أبو حاتم: شيخ صالح الحديث، لا بأس به..
وقال ابن عدي: هو في جملة من ينسب إلى التشيع.

١٢- جعفر بن زياد الأحمر الكوفي:
وثقه ابن معين..
وقال أحمد: صالح الحديث..
وقال النسائي: لا بأس به..
وعن أبي داود: شيعي صدوق..
وقال ابن حجر: صدوق يتشيع.

١٣- عبدالرحمن بن صالح الأزدي الكوفي:
قال ابن معين: ثقة صالح شيعي..
وقال ابن عدي: لا أتهم فيه إلا أنه محترق فيما كان من التشيع!
وقال ابن حجر: صدوق يتشيع.

وهكذا نرى الرواة الشيعة يتسللون إلى صفوف الرواة والعلماء، ويخترقون مجتمعات المسلمين، يبثون سمومهم، وينشرون أكاذيبهم، وقد رأينا في السطور السابقة "حُسن ظن" بعض العلماء والمحدثين فيهم. يقول الدكتور حمدي شاهين:

"ولا ريب أن اعتماد أبي مخنف كأحد الرواة أو المؤرخين المبكرين الموثوق بهم سوف يقود إلى نتائج وخيمة على نزاهة البحث العلمي، وسوف يمرر ذلك روايات شيعية صرفة ومكذوبة تدين مسالك الصحابة والتابعين في صدر الإسلام. وقد اعتمد الطبري في تاريخه على روايات أبي مخنف اعتمادا يكون كاملا في بعض المواقف التي كان الأولى به أن يعتمد فيها على رواة محايدين عدول"[٥٨].

(٥٨) الدكتور حمدي شاهين: الدولة الأموية المفترى عليها، ص٤٧

الفصل الثاني

نماذج من الحاضر

البداية: مهزلة التقريب بين المذاهب

كان نجاح الثورة الخمينية عام ١٩٧٩م منطلقا لنشر التشيع في مختلف الأقطار السنية، ونجح الشيعة في إحداث اختراقات في مجتمعات سنية عديدة، وتم رصد ميزانيات ضخمة لتحقيق هذا الهدف، ومما ساعد على ذلك انتشار ظاهرة ما سمي بـ "التشيع السياسي"، النابع من انبهار نخب سنية هنا وهناك بنجاح الثورة الإيرانية، مع ما تسلحت به هذه الثورة من آلة إعلامية ودعائية ضخمة.

ولكن حرص الشيعة على نشر عقائدهم في الأوساط السنية سابق على الثورة الإيرانية بعقود، وإن كان بزخم أقل. وخير مثال على ذلك: تأسيس (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية) في القاهرة.

في أربعينيات القرن الميلادي العشرين، أرسل كبير مراجع قمّ، آية الله العظمى حسين البروجردي (ت ١٩٦٢م) أحد كبار معاونيه، وهو الشيخ محمد تقي القمي (ت ١٩٩٠م) إلى القاهرة، بهدف إيجاد مؤسسة تعمل على (التقريب بين المذاهب الإسلامية)!

وبالفعل، وبعد جهود مكثفة قام بها الشيخ القمي، أُعلن في عام ١٩٤٧م عن تأسيس (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية). كان للشيعة هدف واضح من وراء هذا العمل: نشر التشيع، وتشكيك أهل السنة في ثوابتهم. أما بالنسبة للطرف الثاني (علماء السنة)، فقد كانوا يعانون من مرض عضال وخطير جدا، اسمه مرض الغفلة (فيما يخص المسألة الشيعة)! بالإضافة إلى مرض خطير آخر هو الرغبة الجامحة في "وحدة المسلمين"! وركز الشيعة جهودهم على علماء الأزهر، وقادة الدعوة والفكر في مصر حينذاك. كان هؤلاء العلماء والدعاة من خيرة رجال مصر علما وورعا وخلقا، ولكنهم كانوا يعانون من ذاك المرض القاتل: الغفلة. ومن بين أهم الأسماء المتحمسة لفكرة التقريب حينذاك المشايخ والدعاة: محمود شلتوت، وعبد المجيد سليم، ومحمد المدني، وحسن البنا، رحمهم الله.

بدأ نشاط دار التقريب يتسع ويشتهر، وبدأت ملامح سيطرة الشيعة على شئونها واضحة للعيان، فكل ما يصدر عن الدار وعن القائمين على إدارتها يصب في صالح الشيعة حصرا!

فعندما تقرر الدار طبع ونشر كتاب في الفقه، ليجتمع عليه السنة والشيعة، يكون الكتاب المختار هو (المختصر النافع من فقه الإمامية) للشيعي نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي، وعندما يتم اختيار كتاب في التفسير ليتم الترويج له بين السنة والشيعة، يكون الكتاب المختار هو (مجمع البيان لعلوم القرآن) للشيعي الفضل بن الحسن الطبرسي، وفي علم الحديث، يتم اختيار كتاب (حديث الثقلين) للشيعي محمد قوام الدين القمي. ارأيتم غفلة أكبر من هذا؟!

انتهى نشاط دار التقريب في الستينيات، ولكن بعد أن وقع (الفاس في الراس)! وواصل الشيعة محاولاتهم المستميتة بعد نجاح ثورتهم الكهنوتية عام ١٩٧٩م. وظهر جيل جديد من دعاة التقريب، من العلماء والمفكرين والساسة، كل همهم الوحدة بأي ثمن، والتقريب بأي وسيلة، ولو على حساب العقيدة! كان تأسيس (دار التقريب) هو البداية الفعلية لما نسميه اليوم (المد الشيعي).

المد الشيعي: مصر نموذجا

هذه مختارات تعطي صورة واضحة عن النشاط الشيعي المحموم في هذا البلد السني المهم:

١) "اقتحم مجموعة من أولياء الأمور مدرستي (طيبة أكاديمي) و(رويال أكاديمي) الدوليتين بمدينة السادس من أكتوبر، بعد اتهام بعض المعلمين بنشر التشيع فى أوساط الطلاب بالمرحلتين الابتدائية والإعدادية"[٥٩]..

٢) "قامت إدارة مسجد الحسين بالعاصمة المصرية القاهرة بإغلاق (الضريح) بعد صلاة المغرب اليوم الاثنين، ومنعت نحو (١٠٠٠) شيعي تجمعوا من مختلف المحافظات لإحياء ما يعرف بذكرى استشهاد الإمام الحسين في كربلاء. كما نشبت مشادات بين الشيعة والبائعين المجاورين للمسجد، بسبب لافتات تم تعليقها على المسجد. وكانت الاحتفالات الشيعية، التي تقام لأول مرة بمصر، قد بدأت عقب صلاة العصر اليوم بمشاركة حوالي ألف شيعي من مختلف المحافظات، ووفد من الشيعة العراقيين"[٦٠].

٣) "تجمهر العشرات من أهالي إحدى القرى المصرية، أمام منزل مدرس أزهري، وحاصروه داخل منزله لساعات، وذلك بسبب اعتناقه المذهب الشيعي واجترائه على سب الصحابة والسيدة عائشة داخل مسجد بالقرية، وسعيه إلى نشر التشيع بين أبناء القرية. وأكد أهالي قرية (أبو الغر)، التابعة لمركز كفر الزيات، بمحافظة الغربية، أنهم يتضررون من أفعال المدرس الذي يدعى (محمد فهمي عصفور)، موضحين أنه سبق أن سب عددًا من الصحابة رضي الله عنهم، ويقوم بإعطاء دروس لأطفال القرية ويحاول إقناع شباب القرية باعتناق المذهب الشيعي"[٦١].

٤) "كشف جلال الدين درّاز، أحد كبار طائفة البهرة الشيعية في مصر، أن الطائفة اشترت على مدار (٢٠) عامًا ما يقارب من ٧٥% من المحلات والبيوت بمنطقة الجمالية والحسين والدرّاسة والدرب الأحمر والموسكي في قلب القاهرة الفاطمية، حيث تعتقد أن الحاكم بأمر الله (الغائب) سيعيد دولة الخلافة الفاطمية. وذكر تفاصيل فيما يتعلق بعملية الشراء والتمويل، حيث تُكتب عقود المحلات والمقاهي والبيوت المشتراة باسم مصريين

---

(٥٩) موقع: سني نيوز، ١٠ ديسمبر ٢٠١١م
(٦٠) موقع: مفكرة الإسلام، ٥ ديسمبر ٢٠١١م
(٦١) موقع: البيّنة، ٢٦ يونيو ٢٠١١

شيعة من طائفة البهرة، تحسبًا لرفض الحكومة المصرية بدعوى أن المشترين أجانب"[٦٢].

٥) "بين يديّ مجموعة من المجلات الشيعية اشتريتها قبل أيام من باعة الصحف، طباعة أنيقة، أسعار زهيدة، أسماء مختلفة .. تُغري القارئ بالاقتناء .. ولم تكن هذه المرة الأولى التي أقتني فيها هذا النوع من المجلات، ولكن لفت نظري هذه المرة أنني لا أشتري ما قمت بشرائه من قبل بل إنني أمام مسميات وأنواع مختلفة .. والهدف واحد .. إنه طوفان هائل من المجلات ترمي بها الحوزات ومراكز الدراسات الشيعية التي تؤسس لنشر التشيع بالعالم العربي: (المنهاج، الكلمة، البصائر، المحجة، فقه أهل البيت، الغدير، النور، نصوص تراثية، العالم، تراثنا ..إلخ)، معظمها يطبع في بيروت عند المطابع والمراكز المتخصصة في نشر أسوأ الكتب الشيعية تطرفا كما يظهر من بيانات الطبع، وبعضها يأتي من لندن ثم تأتي محطة التوزيع فنجد معظمها يوزع عن طريق المؤسسات الصحفية الحكومية الكبرى وتحديدا مؤسسة الأهرام"[٦٣].

٦) "تسلم المحامي (الشيعي) أحمد صبح قبل يومين عمله رسميًا كمأذون شرعي بقرية العصافرة التابعة لمركز المنصورة بالدقهلية، الأمر الذي يخشى معه من توثيق العقود وفق المذهب الشيعي، وفتح الباب أمام ما يعرف بـ (زواج المتعة)، الذي يجيزه الشيعة ويحرمه أهل السنة"[٦٤]!

٧) "اللقاء الذي عقده الرئيس المصري الجديد عبد الفتاح السيسي بعدد من قيادات وممثلي الشيعة في مصر، فتح الجدل مجدداً عن حجم تلك (الأقلية) .. ومن بين من التقاهم السيسي إسلام الرضوي المتحدث باسم (شباب الشيعة في مصر)، والطاهر الهاشمي رئيس منظمة (اتحاد آل البيت)، وأحمد النفيس الكاتب الشيعي المعروف وعدد من أذرع التشيع في مصر"[٦٥].

٨) "طالب الشيعة المصريون المنضوون تحت لواء (اتحاد قوى آل البيت بمصر)، بضم ممثلين لهم من أحد رموز المذهب الشيعى بمصر إلى اللجنة التأسيسية المقترحة لإعداد الدستور الجديد"[٦٦].

---

(٦٢) موقع: مفكرة الإسلام، ٩ ديسمبر ٢٠٠٩م
(٦٣) تحقيق لكاتب مصري، جريدة: المصريون، ٢٨ يونيو ٢٠٠٩م
(٦٤) موقع جريدة: المصريون، ٦ نوفمبر ٢٠١٣م
(٦٥) مجلة: الراصد، ٢ يونيو ٢٠١٤م
(٦٦) موقع جريدة: المصريون، ٢٣ فبراير ٢٠١٢م

٩) "سجلت (المصريون)، عمليات تنقيب وحفريات تقوم بها مجموعات من الشيعة داخل قلعة صلاح الدين الأيوبي، بزعم البحث عما يعتقد أنها رفاة لمراجع الشيعة الإسماعيلية إبان الدولة الفاطمية"[٦٧]!

١٠) "قام القيادي الشيعي المصري، دكتور أحمد هلال، بلعن الصحابي معاوية بن أبى سفيان، وسبه على الهواء مباشرةً، في برنامج (العاشرة مساءً)، والمذاع على قناة (دريم ٢)، بعدما استضافه الإعلامي وائل الإبراشي، ليشرح معتقداته، حيث قال (لعنة الله على معاوية من اليوم إلى يوم القيامة)!(٦٨)

١١) "أثار افتتاح أول حسينية للشيعة في مصر غضب الأزهر ونقابة السادة الأشراف برئاسة محمود الشريف، بحسب بيانات استنكر فيها الأزهر وعلماؤه وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية، ووزارة الأوقاف ونقابة الأشراف، زيارة العالم الديني الشيعي اللبناني الشيخ علي الكوراني لمصر، وقيامه بعقد ندوات دينية خاصة داخل بيوت عدد من الشيعة بالقاهرة والمحافظات، وإلقاء محاضرات بشرت بظهور المهدي المنتظر ونسبه وذريته، والحديث عن قضايا خلافية شيعية، بحضور حشد كبير من الشيعة المصريين"[٦٩].

أهم القيادات الشيعية في مصر:

١) المستشار الدمرداش العقالي: هو نقيب المتشيعين المصريين. زار البحرين عام ٢٠٠٣م. "نظمت الحسينية المحمدية (مأتم الحاج موسى العالي) في البلاد القديم محاضرة دينية للمحامي المستشار الدمرداش العقالي (عضو سابق في مجلس الشعب المصري) ... حيث استفاض في الحديث عن أهل بيت الرسول ورحلته في طريق محبتهم مؤكدا أن آل إبراهيم في القرآن الكريم هو وصف عام لآل محمد! وأن التربة المصرية معجونة بحب أهل البيت!"[٧٠].

٢) صالح الورداني: باحث ومفكر إسلامي! .. اعتنق الديانة الشيعية عام ١٩٨١م، وهو على خلاف مع قياديين شيعة آخرين في مصر حول عدد من القضايا، من بينها التصرف في الأموال التي ترد إليهم من بعض المراجع!

٣) محمد الدريني: الأمين العام لما يسمى بـ (المجلس الأعلى لرعاية آل البيت).

---

(٦٧) موقع جريدة: المصريون، ٣٠ يونيو ٢٠١٠م
(٦٨) موقع: علامات أون لاين، ٢٣ سبتمبر ٢٠١٤م
(٦٩) موقع: العربية نت، ٦ مايو ٢٠١٢م
(٧٠) جريدة: الوسط (البحرينية)، ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٣م

٤) أحمد راسم النفيس: طبيب وأستاذ جامعي، له حوالي (٣٠) مؤلفا.

٥) عبدالعال سليمة: من أتباع (الإمام أحمد الحسن اليماني)، الذي ظهر في العراق قبل سنوات، مدعيا أنه حفيد المهدي المنظر ومرسل من قِبَله للتمهيد لظهوره!!

٦) الطاهر الهاشمي: يترأس (اتحاد قوى آل البيت بمصر)!

٧) سعيد أيوب: له أكثر من عشرة كتب في الفكر الشيعي.

المد الشيعي: نماذج أخرى

١) ماليزيا: "أبدت القيادات الإسلامية في ماليزيا عن قلقها البالغ إزاء تصاعد عمليات نشر التشيع في البلاد بعلم من السفارة الإيرانية. وكانت الشرطة الماليزية قد نفذت عملية قبل أسبوعين أسفرت عن اعتقال نحو (٢٠٠) شخص تجمعوا للاحتفال بـ(يوم عاشوراء) في ولاية سيلانجور على أطراف العاصمة كوالالمبور"[٧١].

٢) تاجيكستان: "اتفقت إيران والجهات التعليمية في تاجيكستان على فتح فرع للجامعة المفتوحة الإيرانية في هذا البلد السني المستهدف صفويا. تعد هذه الجامعة من أبرز المشاريع التعليمية الصفوية الناجحة التي وضع حجر أساسها أشهر رجالات الدين والسياسة وأقطاب الاقتصاد في إيران، آية علي أكبر هاشمي رفسنجاني. ويقدر العدد الإجمالي لطلابها في إيران وخارجها بمليون و ٧٠٠ ألف طالب"[٧٢].

٣) نيجيريا: "ظهر التشيع في نيجيريا بدايةً بين طلاب المدارس والجامعات المتأثرين بالخطاب السياسي للثورة الإيرانية إثر نجاحها ١٩٧٩م. وكان من بينهم شاب يدعى إبراهيم يعقوب الزكزكي[٧٣] الذي برز اسمه في أوائل ثمانينيات القرن العشرين، بعدما تخرج في جامعة أحمد بللو بمدينة زكزك"[٧٤].

٤) السودان: "اختار الشيعة في السودان ضاحية بجنوب الخرطوم لتكون أول ظهور حاشد علني لهم في السودان، حيث احتفلوا بذكرى مولد الإمام المهدي، أحد أبرز الأئمة الشيعة. وقال مشاركون في الاحتفال لـ(الشرق الأوسط) إن الاحتفال الذي أقيم يوم الجمعة حضره المئات من معتنقي المذهب الشيعي في السودان، جاءوا من مختلف أنحاء البلاد. وقال مصدر في المجمع الفقهي الإسلامي السوداني (رسمي) معني بمتابعة الشأن الفقهي في السودان، لـ(الشرق الأوسط) إن وجودهم معروف بالنسبة للحكومة، ولكن (لن نسمح بأي نشاط من شأنه التقليل من شأن صحابة رسول الله ﷺ)، ولا يستبعد المصدر الملاحظة التي تقول إن المذهب الشيعي في السودان في تمدد مستمر"[٧٥].

---

(٧١) موقع: مفكرة الإسلام، ٣١ ديمسبر ٢٠١٠م
(٧٢) موقع: سني نيوز، ٢ يوليو ٢٠١٥م
(٧٣) هو زعيم شيعة نيجيريا، وقد منحته إيران لقب (آية الله)!
(٧٤) موقع: بوابة أفريقيا الإخبارية، ٤ يناير ٢٠١٦م
(٧٥) جريدة: الشرق الأوسط، ١٠ أغسطس ٢٠٠٩م

٥) سوريا: "كشفت مصادر سورية عن تسجيل أول حالة (زواج متعة) في محافظة ديرالزور، تحت رعاية إيرانية. وأكدت المصادر أن الزواج تم في منطقة عين علي، قرب قرية محكان شرق مدينة ديرالزور، بين رجل من ديرالزور، وامرأة من محافظة حلب، وفقا لمواقع محلية. وأشارت المصادر إلى أن الزواج تم برعاية الميليشيات الإيرانية في المحافظة، في محاولة لتشجيع هذا الزواج بين الأهالي. وافتتحت جهات إيرانية مراكز عدة لتنظيم عقود زواج المتعة في مدينة حلب وريفها (شمالي سوريا)، مستغلة ذلك كطريقة لنشر المذهب الشيعي هناك"(٧٦).

٦) قطاع غزة: "يقول المحاسب عبد الرحيم حمد (٤٢ عاما) الذي أعلن تشيعه منذ خمسة أعوام لوكالة فرانس برس: نحن تيار الشيعة في القطاع نعتبر أنفسنا امتدادا للجمهورية الإسلامية الإيرانية ولحزب الله ونعتبر أن هذه الجهورية مرجعيتنا ... ويضيف من منزله في مخيم جباليا شمال قطاع غزة حيث يعلق صورة كبيرة لآية الله علي خامنئي، المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، وأخرى لحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله: نتواصل مع الخامنئي وحزب الله مباشرة"(٧٧).

٧) الجزائر: "ازدادت في الآونة الأخيرة نشاطات (التشييع) التي تقوم بها جمعيات أهلية في الجزائر، بعضها غير مرخص، وتجاوز عدد المتشيعين الجزائريين أكثر من ثلاثة آلاف، بحسب ما قالت وسائل إعلام جزائرية أثارت القضية، ونشرت تحقيقات حول تلك الظاهرة ودور السفارة الإيرانية فيها. فقد انتشرت مؤخراً، في بعض مساجد العاصمة الجزائر، كتيبات ومطويات شيعية، تحت عنوان (أدعية طواف وسعي)، تعلم المصلين كيفية الدعاء في أثناء تأدية العمرة أو الحج، واللافت أن جزءاً من محتوى هذه المنشورات كتب باللغة الفارسية"(٧٨).

٨) المغرب: "رفض أبرز مفكر شيعي في المغرب الترضي على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في برنامج تليفزيوني، بث ظهر اليوم. وألح حسن معوض مذيع برنامج (في الصميم) الذي يبثه تليفزيون بي بي سي على المفكر الشيعي (إدريس هاني) لدفعه إلى الإجابة عمن لا يترضى عنهم من الصحابة، وحاول هاني العمل بـ(التقية)، لكنه في الأخير استسلم وأكد أنه لا ينسى (لعمر بن الخطاب كسره ضلع فاطمة)! وهي الرواية المختلقة التي يروجها زعماء الشيعة الإمامية للبسطاء من أتباعهم لدفعهم إلى كراهية ثاني الخلفاء

(٧٦) موقع: مأرب برس، ٢ ديسمبر ٢٠١٨م
(٧٧) موقع: فرنسا ٢٤، ٦ أبريل ٢٠١١م
(٧٨) موقع: الخليج أون لاين، ٢٧ أبريل ٢٠١٥م

الراشدين وفاروق الأمة ومحدثها، وعليه فقد رفض الترضي على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه"[٧٩].

٩) تونس: "صنّفت عدة تقارير إعلامية ومقالات نشرت عبر صحف ومواقع الكترونية الجمهورية التونسية من البلدان التي تشهد (حركة تشييع) سريعة وواضحة المعالم. إلا أن تلك التقارير والتحذيرات لم تجد لها آذانا صاغية لدى كلّ من الإعلام الرسمي والخطاب الحكومي اللذان يؤكدان باستمرار أنّ الدولة لا تتدخّل في معتقدات وأديان المواطنين التونسيين المعروفين بتسامحهم واعتدالهم"[٨٠]!

ونتسائل:
أين العلماء والدعاة؟
وأين المؤسسات الرسمية والأهلية في هذه الدول؟
وأين الحركات والجماعات الإسلامية الكبرى؟

لمثل هذا يـذوبُ القلبُ من كمدٍ ... إن كان في القلــب إسلامٌ وإيمان

(٧٩) موقع: المسلم، ١٢ صفر ١٤٣١هـ
(٨٠) مجلة: الراصد، العدد ٧٥، رمضان ١٤٣٠هـ

اللوبي الإيراني في الوطن العربي

تغيرت كثير من الأمور حوالينا: الكرة الأرضية برمتها أعلنت الحرب على أهل السنة والجماعة.. تحالف غير مسبوق يجمع الملل والنحل من نصارى ويهود ومجوس ووثنيين وطغاة ومنافقين.. ومع ذلك فإن عقليات كثير من أهل السنة لا تزال تقتات على الأوهام والأساطير.

هناك أزمة عويصة لدى نخب سنية تضم علماء ومفكرين ومثقفين وكتابا وساسة، حول الموقف من إيران والشيعة والتشيع.

فبعد كل ما حدث ويحدث من جرائم الشيعة بحق أهل السنة في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وفي إيران ذاتها، لا يزال هناك من يدندن حول الخرافة التي تقول: "الشيعة العرب يختلفون عن الشيعة الفرس .. الشيعة العرب معتدلون .. الشيعة العرب يأنفون من التبعية لإيران" .. إلى آخر هذه الأساطير التي لا يقول بها إلا أناس قد تخدّرت أفكارهم، وتشبعت عقولهم بالخيالات والأوهام.

وكما أن لإيران أنياب ومخالب، تستخدمها للقتل والتخريب والتآمر في كل مكان، كحزب الله في لبنان، والحركة الحوثية في اليمن، والمليشيات الشيعية في العراق، وجمعية الوفاق في البحرين، وحزب الوحدة الشيعي في أفغانستان، فإن لها أيضا أبواق وأقلام لتدافع عن أفعالها القبيحة، وتبرر تصرفاتها المشينة في كل مكان.

الدكتور محمد سليم العوا:

في سبتمبر ٢٠٠٦م، شاهدنا الدكتور العوا على قناة (الجزيرة مباشر) في محاضرة له عن الشيعة. كان العوا يدافع بكل قوة عنهم، وينفي كل ما هو ثابت عنهم في كتبهم القديمة والحديثة. واتهم العوا في محاضرته أهل السنّة بأنهم: "يركزون على أقوال شاذة للشيعة وليس على أقوال جمهورهم"!

وحينما اضطر للكلام عن عقيدة تحريف القرآن عندهم، وبالتالي الحديث عن كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، وهو الكتاب الذي يمثل الفضيحة الكبرى المدوية للشيعة، والذي ألفه زنديقهم الأكبر (النوري الطبرسي).. هنا، قال العوا مدافعا عنهم: "لم يقل أحد من الشيعة قبل النوري الطبرسي ولا بعده بتحريف القرآن"! أي أن هذا النوري الطبرسي هو الوحيد من الشيعة، على مدى هذه القرون، الذي قال بالتحريف! لا أحد قبله، ولا أحد بعده!

هذا الموقف من العوا، يمثل تزويرا مقصودا للحقائق، ومحاولة منه لتزييف وعي المستمعين وغشهم. فالدكتور العوا يدرك تماما، وهو الذي صال وجال في محاضرته هذه عن الشيعة، واستشهد بالكثير من الأقوال والكتب، أن عقيدة تحريف القرآن ثابتة لدى الشيعة، وهو يدرك جيدا أن كتاب (فصل الخطاب) ما هو إلاّ تجميع لكل أقوال التحريف التي صرح بها الشيعة الذين سبقوا النوري الطبرسي، مثل علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسير، والشيخ المفيد، والكليني صاحب (الكافي)، والمجلسي صاحب (البحار)، ونعمة الله الجزائري صاحب (الأنوار النعمانية)، وهاشم البحراني صاحب تفسير (البرهان) وغيرهم كثير، فكيف يكون النوري الطبرسي هو أول من قال بالتحريف ؟!

وكيف يكون هو آخر من قال بالتحريف، وقد جاء بعده آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي، وآية الله العظمى الخميني وغيرهم فصرحوا بالتحريف؟! وها هي الفضائيات الشيعية وهي تنهق ليل نهار، وتصرح بهذه العقيدة.

لماذا يعمل العوا على إخفاء مثل هذه الحقائق عن الناس، ولماذا يقوم بتأويل ما لا يقبل التأويل، ولماذا هذا التبرير الساذج والمقرف!

كتب الباحث المصري الهيثم زعفان يقول: "في أعقاب الحكم على خلية حزب الله (في مصر) أعادت فضائية (دريم) بث حوار من أربعة أجزاء مع المحامي المصري العوا والذي دافع فيه عن الخميني بطريقة شديدة الغرابة، حيث ألقى بمسئولية سب الصحابة رضوان الله عليهم على أهل السنة! وادعى أن الشيعة قد أخذوا السب عنهم! ثم قال (أي العوا) بعد ذلك: توجد مرحلتان في حياة آية الله الخميني، لابد من التمييز بينهما، مرحلة كونه مدرساً في الحوزة العلمية، والتي كان يدّرس فيها المذهب الشيعي كما تركه الأسلاف من غير تجديد أو تفكير، وفى هذه المرحلة نجد كتب الفتاوى وكتباً مختلفة تضمنت سب الصحابة عن العلماء السابقين وانتقادات لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفى المرحلة الثانية وهي مرحلة الخميني السياسي لا تجد للخميني كلمة فيها ازدراء للصحابة أو انتقاص لهم أو طعن على أحد منهم، فهذا غير موجود بعدما أصبح الخميني زعيماً سياسياً، ولو أن الخميني السياسي طال به الزمن لكتب، فيما أظن، ما يخالف هذه الكتب، ولأعلن نقدها وتبرأ منها!"[٨١].

ونتساءل: هل هذه فعلا قناعات فكرية لدى العوا، أم أن المصالح المادية لها دور في اتخاذ مثل هذه المواقف الشاذة؟

(٨١) الهيثم زعفان: مقال في موقع: المصريون، ٢٨ مايو ٢٠١٠م

الأستاذ فهمي هويدي

في عام ١٩٨٧م، أصدر هويدي كتابه الشهير (إيران من الداخل)، دافع فيه دفاعا مستميتا عن الخميني في اتهامه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما بالردة والكفر في كتابه (كشف الأسرار)!

اعتبر هويدي هذا الاتهام للصدّيق والفاروق مجرد (نقد)! هل هذا معقول!

قال هويدي، محاولا التخفيف من وطأة هذه الزندقة الخمينية: "ورغم المكانة السامقة التي بلغها الخلفاء الراشدون، إلاّ أن أحدا لم يقل بعصمة أيّ منهم وتظل ممارستهم معرضة للصواب والخطأ"[٨٢]!

نعم، لا عصمة لأحد بعد رسول الله ﷺ. إذن، وحسب منطق هويدي، فليقل الخميني وكل زنادقة التاريخ ما شاءوا في أسيادنا من صحابة رسول الله وأزواجه!..

وفي سبتمبر ٢٠٠٨م، صدرت عن العلامة الدكتور يوسف القرضاوي رحمة الله عليه، تصريحاته المشهورة في التحذير من المد الشيعي في المجتمعات السنية. قام اللوبي الإيراني على الفور بالتحرك ضده بطريقة لم يُقدم عليها الشيعة أنفسهم، ولعل ذلك كان مقصودا: أن يتولى الرد على الشيخ من هو محسوب على السنّة بدل أن يقوم بذلك كتّاب شيعة!

لقد انقلب هويدي على (شيخه) القرضاوي وكتب مقالا بعنوان: (أخطأت يا مولانا)! اتهم فيه الشيخ بأنه قد خالف منهجه في فقه الوسطية وفقه الموازنات. وقال: " لقد أخطأ الشيخ في بعض مضمون الرسالة التي وجهها، لأن كلامه عن مذهب التشيع يشق الصف ولا يخدم الوحدة أو التقريب"![٨٣]

يسعون للتخريب ويقولون: تقريب..

ويسعون إلى "وحدة الكلمة" على حساب "كلمة التوحيد"..

بئس المسعى، وبئس الساعي!

---

(٨٢) فهمي هويدي: إيران من الداخل، ص٣٣٢

(٨٣) فهمي هويدي: مقال في جريدة: الدستور، ٢١ سبتمبر ٢٠٠٨م

القاعدة الذهبية.. ليست ذهبية!

القاعدة الموصوفة بالذهبية هي التي وضعها الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله، لتكون نبراسا للتعامل بين السنة والشيعة، ومنعا لحدوث الفتن بين الطرفين.

تقول القاعدة الذهبية: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه"!

ثم تبنت بعض كبريات الجماعات الإسلامية هذه القاعدة في تعاملها مع الشيعة، فحلت بنا وبهم الكوارث! إذ استفاد الشيعة حصرا من هذه القاعدة، وأعطتهم نوعا من "الشرعية" أمام الجماهير السنية الغافلة، بل حتى أمام بعض النخب المثقفة.

هذه القاعدة مفيدة وقابلة للتطبيق بين طرفين مسلمين مؤمنين، وليس بين دينين مختلفين!

هل خلافاتنا بين الشيعة تنحصر داخل الإطار الإسلامي، عقيدة وشريعة وفكرا وسلوكا؟ أم أن الأمر جدّ مختلف:

هل ربنا وحد؟

نحن المسلمون، نعتقد أن الله تعالى هو وحده الخالق الرازق المهيمن المحيي المميت، لا رب سواه، ولا يعلم الغيب سواه، نطلب الغوث منه وحده، وندعوه وحده، ونتوكل عليه وحده، ونعبده وحده جل شأنه، لا حدود لعلمه، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو على كل شيء قدير. فهل رب العالمين كذلك عند الشيعة؟

روى الكليني: عن زرارة بن أعين، عن أحدهما -عليهما السلام- قال: "ما عُبد الله بشيء مثل البداء"[٨٤]. بمعنى : خير ما تتعبد به الله سبحانه أن تؤمن في حقه بالبداء، فهو يقرّ أمرا ثم يغيّر رأيه فيبدل قراره! نعوذ بالله من هذا الكفر المحض.

وجعل الشيعة لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الصفات ما تجعله ربّا مع الله تعالى! فقد أورد عالمهم رجب البُرسي أقوالا مزعومة لعليّ يضفي فيها على نفسه صفات الألوهية: "أنا صاحب الخلْق الأول، أنا صاحب عاد والجنات، أنا صاحب ثمود

(٨٤) محمد بن يعقوب الكليني: الكافي، ج١، ص١٤

والآيات، أنا مدمرها، أنا مزلزلها، أنا الأول، وأنا الآخر، أنا الظاهر، أنا الباطن، أنا مدبّر العالم الأول، أنا عندي مفاتح الغيب .."[٨٥]. إلى آخر هذه الكفريات.

هل نبينا واحد؟

محمد بن عبد الله ﷺ، هو خاتم الأنبياء وسيدهم، وسيد ولد آدم، بعثه الله بشيرا ونذيرا. أكمل البشر خَلْقا وخُلُقا، أدبه ربه فأحسن تأديبه، وكان خلقه القرآن. هذا نبينا، فكيف هو نبي الشيعة؟

جعل الشيعة من عليّ والأئمة شركاء للنبي في الفضل والعلم والنبوة، بل وأفضل منه!

بوّب الكليني في كتابه الكافي : "باب: أن الله عز وجل لم يعلّم نبيه علما إلا أمره أن يعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه شريكه في العلم!"[٨٦]

وقال مرجعهم المعاصر محمد رضا المظفر: "الإمامة استمرار للنبوة!"[٨٧]

هل كتابنا واحد؟

القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهو المنزّل على سيدنا محمد ﷺ، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المحفوظ من الله العليم القدير: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}. (الحجر: ٩).

أما الشيعة فيؤمنون أن الصحابة رضي الله عنهم قد عبثوا بالقرآن وحذفوا منه ثُلُثيه! روى الكليني: "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية!"[٨٨].

ويقول شيخهم المفيد: "إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) باختلاف القرآن، وما أحدثه الظالمون فيه من الحذف والنقصان"[٨٩].

---

(٨٥) رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، ص١٦٧-١٧٠
(٨٦) محمد بن يعقوب الكليني: الكافي، ج١، ص٢٦٣
(٨٧) محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية، ص٦٦
(٨٨) محمد بن يعقوب الكليني: الكافي، ج٢، ص٦٣٤
(٨٩) محمد بن محمد بن النعمان المفيد: أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، ص٩١

هل قبلتنا واحدة؟

قبلة المسلمين هي الكعبة، زادها الله إجلالا وتشريفا، وهي أطهر بقاع الأرض. إليها نتجه في صلواتنا، وإليها تتطلع أفئدتنا، وهي البيت الحرام، وسميت بذلك لأن الله حرم القتال بها، ويعتبرها المسلمون أقدس مكان على وجه الأرض. فهل هي بهذه المكانة عند الشيعة؟

روى المجلسي عن أبي عبد الله قال: "إن الله أوحى إلى الكعبة: لولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم"![٩٠]

واستهانوا بحجاج بيت الله الحرام ونعتوهم بـ (أولاد الزنا)، ولا حول ولا قوة إلا بالله..

روى الفيض الكاشاني عن جعفر الصادق[٩١] : "إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف، قال الراوي: وكيف ذلك؟ قال أبو عبد الله: لأن في أولئك (أي الحجاج) أولاد زنا وليس في هؤلاء (أي زوار الحسين) أولاد زنا!"[٩٢]

هذا هو دين الشيعة.. ثم يقول لنا أصحاب "القاعدة الذهبية": "يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه!!"

(٩٠) محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠١، ص١٠٧
(٩١) جعفر الصادق بن محمد الباقر، البريء من كفرياتهم، رحمة الله عليه.
(٩٢) الفيض الكاشاني: الوافي، ج٢، ص٢٢٢

ختام

الشيعة عباقرة بامتياز، ولكن في الشر.. ولهم من المكائد ما لا تدري اليهود بعُشرها!

سقطت الإمبراطورية المجوسية عام ٢١هـ بعد معركة نهاوند (فتح الفتوح)، فصمم المجوس على خوض معركة أخرى ضد الإسلام، ولكن ليس في المجال العسكري المباشر، بل عن طريق الغزو الفكري من الداخل!

الشيعة وعبقرية التسلل والاختراق

١) بدأ التسلل في مرحلة مبكرة جدا، فتمكنوا من اغتيال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ٢٣هـ على يد أبي لؤلؤة فيروز المجوسي والهرمزان.

٢) مع تشييد مدينة الكوفة في خلافة الفاروق، استقر الآلاف من الفرس في المدينة، وبعضهم ممن كان أعلن إسلامه تقية ونفاقا، ليعمل على هدم الإسلام من الداخل. تحولت هذه المدينة إلى مركز للمؤامرات والفتن في بدايات تاريخ الإسلام:
- رتبوا مؤامرة قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بالتعاون مع عبدالله بن سبأ..
- حاولوا استدراج سيدنا الحسن رضي الله في خلافة سيدنا معاوية رضي الله عنه، ففشلوا فشلا ذريعا لأن الحسن كان يعرف نواياهم الخبيثة تمام المعرفة..
- ثم حاولوا مع سيدنا الحسين رضي الله عنه، فنجحوا هذه المرة، وبايعه عشرات الآلاف منهم، ثم خانوا ونكثوا، فكانت مأساة كربلاء عام ٦١هـ..
- وحرضوا سليمان بن صرد الخزاعي للقيام بما عرف بثورة التوابين عام ٦٥هـ. وبايعه الآلاف على الموت، فلم يخرج معه إلا القليل، فكانت فاجعة أخرى..
- وفي الفتنة التي أثارها المختار الثقفي عام ٦٧هـ، كان الموالي الفرس هم العمود الفقري في ثورته، ثم أخذوا يتولون عنه شيئا فشيئا!
- وفي عام ١٢٢هـ حرضوا زيد بن علي بن الحسين رحمه الله على الثورة، فوقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه جدّه: بايعه الآلاف، وتحولت الآلاف المؤلفة ساعة الحسم إلى عشرات!

٣) بالإضافة إلى التسلل عن طريق العمل السياسي وإثارة الفتن، أحدثوا اختراقا رهيبا عن طريق العمل الفكري والثقافي الدؤوب، فخصصوا مجموعة من كبار شياطينهم لوضع أسس دين بديل عن الإسلام، ثم الادعاء بأن هذا هو الإسلام الصحيح! فعلوا ذلك عن طريق

وضع عشرات الآلاف من الروايات المكذوبة على لسان سادة آل البيت، خاصة محمد الباقر وجعفر الصادق رحمهما الله. تولى هذا العمل الإجرامي بعض شياطين المجوس من أمثال: زرارة بن أعين، أبو بصير، المغيرة بن سعيد، جابر بن يزيد الجعفي، محمد بن النعمان الأحول (شيطان الطاق) وغيرهم. ويا للصدفة: كلهم من الفرس!
ثم جرى تدوين هذه الروايات في كتب على يد أمثال محمد بن يعقوب الكليني، ومحمد بن الحسن الطوسي، وعلي بن محمد القمي، وابن بابويه القمي. ويا للصدفة مرة أخرى: كلهم من الفرس!

٤) وفي فترات التمكن والقوة، استعانوا بالسيف والسنان لهدم الإسلام ما أمكن، كما فعل العبيديون في شمال أفريقيا ومصر، وابن حوشب في اليمن، والبويهيون في فارس والعراق، والقرامطة في جزيرة العرب، والصفويون في إيران.

٥) وفي العصر الحديث، واصل الشيعة عمليات التسلل والاختراق في المجتمعات الإسلامية على ثلاثة أصعدة:
- على صعيد الفكر والعقيدة: عملوا على نشر التشيع في مجتمعات إسلامية كثيرة وحققوا نجاحات متفاوتة، مثل ما حدث ويحدث في مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب ونيجيريا وإندونيسيا وغيرها.
- على صعيد الجغرافيا: أي بالتمدد على الأرض، عن طريق خلق كيانات دخيلة وسط تجمعات إسلامية مهمة، ومن الأمثلة على ذلك: مدينة الصدر في بغداد، وحي السيدة زينب في دمشق، والضاحية الجنوبية في بيروت.
- وعلى صعيد الحركات والجماعات والأحزاب، سواء الإسلامية منها أو العلمانية والقومية.

٦) متى نكتسب فن الحصانة والممانعة في مواجهة هذه الاختراقات الخطيرة؟!
التاريخ الإسلامي يقدم لنا نماذج ناجحة في التصدي للمشروع المجوسي في العالم الإسلامي:
- فعلى الصعيد العسكري والسياسي هناك جهود محمود بن سبكتكين الغزنوي في المشرق الإسلامي، وجهود نور الدين بن زنكي في الشام، وصلاح الدين الأيوبي في مصر، والمعز بن باديس في شمال أفريقيا..
- وعلى الصعيد الفكري والثقافي نجد الأثر الملموس لأبي حامد الغزالي والوزير نظام المُلْك وشيخ الإسلام ابن تيمية.

وها نحن اليوم بانتظار خروج أبطال التصدي والمقاومة من جديد.. وأرجو ألا يكون انتظارنا كانتظار المجوس للموهوم المنتظر!

تخوض الأمة اليوم حربا مصيرية على عدة جبهات، وضد عدة قوى معادية:
ضد الاستعمار الصليبي الأمريكي الغربي المجرم.. وضد الكيان اليهودي الصهيوني الغاصب.. وضد الطغاة والجبابرة من كل نوع ولون.. وكذلك، ضد المشروع الإيراني الشيعي الصفوي الحاقد. ولن يصلح لقيادة الأمة في الفترة القادمة إلا من فهم طبيعة المعركة، وعلِم من هم الأعداء.. كل الأعداء.

لا يصلح لقيادة الأمة مَن لا يستطيع التعرف على جميع أعدائها

أعداؤنا كثيرون، وفي مقدمتهم العدو الغربي من يهود ونصارى، والعدو الشرقي من المجوس بصفة أساسية. والمطلوب لمن يتصدى لقيادة الأمة أن يكون ملما بكل هذه القوى المناوئة وبخططها ومكائدها. وكما أنه لن يفلح من يعادي المجوس ثم يوالي اليهود والنصارى، فكذلك لن يُوفق من يتصدى لليهود والنصارى ثم يصادق المجوس ويعتبرهم إخواننا، لهم ما لنا وعليهم ما علينا!

"اللهم أبرم لهذه الأمة أمرا رشيدا، تعز فيه وليك، وتذل فيه عدوك،

ويعمل فيه بطاعتك، وتنهي عن معصيتك"

اللهم آمين